

يقرأ أسماء الموتى ، يصاب بحالة من التأمل عندما يجد
إسماً يعرفه أو اسم شخص قريب له . يقلب الصفحة بسرعة ،
يصل إلى الحوادث ، يقرأها بقدر من العناية . يتوقف أمام
الحوادث الغريبة ويتساءل عما جرى للبلاد في الفترة الأخيرة .
رجل يعاكس امرأة بأن يخرج لها عضوه في الطريق العام .
يتساءل من جديد : ماذا جرى للبلاد؟ وطن آخر يخرج إلى
الحياة في الفترة الأخيرة ، دون أن يدري كيف ومتى حدث
هذا . يصاب بحالة من الضيق ، يقلب الصفحة ، يعود إلى
الاعلانات ثم يحل الكلمات المتقاطعة ويطفئ النور من زر
بجوار السرير حتى لا يتعب نفسه بالقيام من جديد .

يحاول استجداء النوم الذي لا يحضر سوى بصعوبة
بالغة . في هذا اليوم بالذات يصبح النوم مثل سراب
الصحاري البعيدة . وفي ظلام حجرته تصله أصوات الشوارع
القريبة . يسمعا جيداً وأحياناً يخيل إليه أنه يسمع همسات
العشاق تصله بوضوح . يشعر ببخار الغضب يصعد إلى صدره
كلما خُيِّل إليه أنه يسمع الآهات والتنهدات ولا يعرف كيف
ينام في النهاية .

يقوم من سريره ، يشعل النور ، يتجه إلى مطبخه لا يوجد
في ذهنه عمل معين يرغب في القيام به . ولكنه يدخل
المطبخ ، ينظر إليه ، يرى الأرض أولاً التي اندلق قليل من